Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرواية فى نفسى فجرى بها القلم وأنا أحسبها لى. حدث ذلك على الرغم من السرعة التى قرأت بها الرواية والسرعة العظيمة التى ترجمتها بها أيضًا. . ومن شاء أن يصدق فليصدق ومن شاء أن يحسبنى مجنونًا فإن له ذلك. ولست أروى هذه الحادثة لأدافع عن نفسى، فما يعنينى هذا وإنما أرويها على أنها مثال لما يمكن أن تؤدى إليه معابثة الذاكرة للإنسان وليست الذاكرة خزانة مرتبة مبوبة، وإنما هى بحر مائج يرسب ما فيه ويطفو بلا ضابط نعرفه ومن غير أن يكون لنا على هذا سلطان، فالمرء يذكر وينسى ويغيب عنه الشىء ويحضر. .

أما الشاعر والباحث سامى مهدى فقد تناول سرقات عديدة لأدونيس فى كتابه «أفق الحداثة وحداثة النمط» عامدًا إلى مقارنة نصوص شتى لأدونيس بنصوص فرنسية أغار عليها أدونيس ثم صاغها بالعربية بلغته الخاصة وأضفى طابعه عليها وإن ظل عاجزًا عن إخفاء مصادره.

بعد ذلك يقول سامى مهدى: «فى ضوء ما تقدم من نصوص يتضح لنا أن أدونيس كان عيالا فى مفاهيمه على التراث السوريالى، ولا سيما تراث رامبو الأب الشرعى للسوريالية وبريتون معلمها الأول، حتى إنك لن تجد بين تلك المفاهيم شيئًا من خارج ذلك التراث. وجلىّ أن هذه المفاهيم التى تشكل جوهر السوريالية وأهم عناصر تقنياتها هى فى الوقت ذاته العمود الفقرى الذى تستند إليه الحداثة الأدونيسية، فما من مقال نظرى لأدونيس، وما من حديث صحفى أجراه، إلا وتردد فيه شىء يزيد أو ينقص منها. وإذا أضفنا إلى ذلك ما يردده أدونيس من أفكار الرفض، والانقطاع، والتمرد، والهدم، والتجاوز، والمغامرة، واستقصاء المجهول، ورفض ما هو عقلانى ومنطقى، وتغيير الحياة عن طريق الحلم، وتحرير المكبوت، وتسمية اللامسمّى، والاحتفاء بالحب والجسد، وجدنا أن الأدونيسية ليست شيئًا سوى السوريالية» (ص ١٧١).

ويضيف سامى مهدى: «وما نجده فى تنظيرات أدونيس من المفاهيم السوريالية يمكن أن نعثر له على مطابقات فى شعره. وقد لا يتسع المجال هنا لاستقصاء هذه المطابقات. ولكن العارفين بشعر أدونيس لا يفوتهم أن يلاحظوا أن الرفض والتمرد والهدم والانقطاع والتجاوز والمغامرة والرؤيا والحلم والنبوءة والجنون والمجهول والمطلق والبحث والكشف والفتح والتحوّل والإشراق وغير ذلك من مفردات